

المسيرة التي تمت من مدينة سلما إلى مدينة مونتجمري لممارسة حقوق التصويت في 1965، 1965

19ب

في الأسبوع الذي سبق التقاط كاراليس لهذه الصورة الأيقونية، تم تنفيذ محاولتين فاشلتين للسير إلى العاصمة. في يوم الأحد، 5 مارس، عبر أول الناشطين، والذي تم تصويره بالكاميرات التلفزيونية والتقاط صور فوتوغرافية ثابتة له، كوبري إدموند بيتس خارجًا من مدينة سلما. رأى المشاهدون المصابون بالرعب مشاة غير مسلحين، من بينهم سيدات وأطفال، يتم الهجوم عليهم بواسطة فرق عسكرية تابعة لولاية ألاباما تستخدم الغاز المسيل للدموع والمراوات والأسواط. تراجعت المجموعة بعد أن تم ضربها لكن دون الاستسلام للهزيمة. أدى يوم "الأحد الدموي"، كما هو معروف، إلى تقوية الحركة وزيادة الدعم الشعبي لها. احتشد المواطنون العاديون، بالإضافة إلى القساوسة والكهنة والراهبات، والحاخامات الذين طالبهم الدكتور مارتن لوتر كينج بالحضور إلى سلما، من أجل الانضمام إلى صفوف الحركة. أما المحاولة الثانية — "ثلاثاء الانقلاب" — والتي أرسل كاراليس صورها لتُشر على الغلاف، فقد تم تقييدها عند الكوبري بواسطة دكتور كينج قبل إصابة أي شخص بجروح. في نهاية الأمر، وبعد مرور ستة أيام، بدأت المسيرة الأخيرة بعد قيام الرئيس جونسون بتحريك الحرس الوطني وتسليم قانون حقوق التصويت إلى الكونجرس.

في البداية لم تحظى الصور التي التقطها كاراليس بشهرة أو تقدير. كان كاراليس رجلًا هادئًا يترك أعماله تتحدث عن نفسها. ولد كاراليس عام 1930 لأبوين يونانيين مهاجرين في مدينة كانتون، بولاية أوهايو، حيث تدرّب في جامعة أوهايو ليصبح مصورًا صحفيًا، ثم عمل بالتصوير مع المصور الأسطوري دبليو إيجين سميث. عمل كاراليس لمجلة "لوك" من عام 1960 حتى توقف المجلة في بداية حقبة السبعينيات من القرن العشرين، وكشف أحداثًا مهمة لذلك العقد المضطرب مثل حرب فيتنام، الأعمال التي قام بها دكتور كينج، وحركة الحقوق المدنية. ومن بين جميع الصور التي قام بالتقاطها، كانت تلك الصور من بين المجموعة الأخيرة التي أكسبته شهرة، وأصبحت صورة مسيرة سلما التي قام بتصويرها رمزًا لحركة الحقوق المدنية. جذبت هذه الصورة انتباه المشاهدين في الخارج عند ظهورها ضمن سلسلة وثائقية، اسمها "عيون على الجائزة" فازت بجائزة عام 1987، والتي قامت بعرض الأحداث الخاصة بتاريخ الحركة وفقًا لتسلسلها الزمني، واعترفت بالدور الذي لعبته وسائل الإعلام المقروءة في تقديم القصة للجمهور الأمريكي.

كشفت الصورة التي التقطتها كاراليس، «المسيرة التي تمت من مدينة سلما إلى مدينة مونتجمري لممارسة حقوق التصويت في عام 1965»، عن قوة الإيمان الذي أظهره مئات الأمريكيين الباحثين عن الحقوق الأساسية للإنسان. تجاوزت هذه الصورة وظيفتها الأساسية كتدوين للحادث، حيث تروي قصة الرغبة في الحصول على الحرية التي تعتبر إرثًا مشتركًا بين جميع الأمريكيين، كما أنها تعد أيضًا بمثابة عهد يوضح قدرة كاراليس على التقاط صورة خالدة من لحظة سريعة الزوال — وهي الصورة التي لا تزال شبحًا يطارد الضمير الأمريكي.

في 7 أغسطس، 1965، قام الرئيس ليندون جونسون بالتوقيع على قانون حقوق التصويت، والذي يعد أحد أهم بنود القوانين في أمريكا منذ حقبة «إعادة البناء». كان هذا القانون بمثابة انتصار في معركة تم خوضها قبل ذلك بخمسة أشهر في مقاطعة دالاس، بولاية ألاباما. في 25 مارس، تجمع خمسة وعشرون ألف مشارك — وهو أكبر تجمع للمطالبة بحقوق مدنية شهده الجنوب — في مونتجمري عاصمة الولاية، بعد مسيرة لمدة أربعة أيام للحصول على حقوق التصويت التي بدأت في مدينة سلما، والتي تبعد أربعة وخمسين ميلًا.

تم إرسال جيمس كاراليس، مصور مجلة «لوك» النصف أسبوعية المشهورة، لتوضيح مقالة تغطي هذه المسيرة. وتحت عنوان "تحويل الوجهة نحو الكنيسة"، ركز هذا البند من القوانين على إشراك رجال الدين في حركة الحقوق المدنية — خصوصًا بعد الأحداث التي وقعت في مدينة سلما عقب قتل وزير أبيض من الشمال والذي ذهب إلى الجنوب لدعم حقوق التصويت للسود. قامت صورة كاراليس التي غطت هذا الحدث بإظهار روح وعزم عمال الحقوق المدنية أثناء تلك الأوقات المتوترة الخطيرة.

كما هو موضح في صورة «واشنطن يعبر نهر ديلوار» للفنان إيمانويل ليتز (انظر الشكل 4-أ)، يواجه المشاركون عوائق بشرية وطبيعية تقف في طريق إنجاز العمل البطولي. وجه كاراليس الكاميرا الخاصة به بحيث ينظر لأعلى في اتجاه قطار من السائرين في المسيرة، الذين يبدو متسلقين مسارًا غير مرئي إلى حد ما في اتجاه السماء المنخفضة المتوعدة حيث يتحركون بعزم من اليمين إلى اليسار. بالرغم من أنهم يبدو كما لو كانوا مستخفين بالعاصفة الآتية، سارت أربع شخصيات في مقدمة المجموعة في انسجام ووضعت خطوة رشيقة عسكرية. في منتصف الصورة، يتم حمل العلم الأمريكي، رمز الحرية الشخصية والحقوق الدستورية، بواسطة أيادي غير مرئية تحت سحابة رعديّة سوداء تبدو جاهزة لإسقاط الأمطار.



19ب- جيمس كاراليس (1930-2002)، «المسيرة التي تمت من مدينة سلما إلى مدينة مونتجمري لممارسة حقوق التصويت في عام 1965»، 1965. طباعة ضوئية. موجودة في مجموعة جيمس كاراليس، مكتبة الكتب والمخطوطات والمجموعات الخاصة النادرة، جامعة ديوك. حقوق طبع الصورة ملك جيمس كاراليس.

صف وحلّل | م | ث

اطلب من التلاميذ تحديد علمين. لماذا يلعب العلم الأمريكي دورًا بارزًا في هذه المسيرة؟ قام هؤلاء الأشخاص بالمسيرة للحصول الأفارقة الأمريكيين على حقوق تصويت متساوية. ولكونهم مواطنين يعيشون في الولايات المتحدة، رغب الأفارقة الأمريكيون في الحصول على الحقوق والفرص نفسها التي يحصل عليها المواطنون الأمريكيون الآخرون.

م | ث

شجع التلاميذ على تخيل المكان الذي اختاره المصور لنفسه عند التقاط هذه الصورة. لقد كان أسفل الساترين بقليل، وينظر إلى أعلى ليراهم. سل عن الشيء الموجود في الخلفية وراء الساترين في المسيرة. يوجد فوق الساترين سماء مضيئة بها سحب داكنة. سل التلاميذ عن مدى تركيز وجهة النظر هذه على الرسالة والأحداث المثيرة التي يعبر عنها المشهد. جعل كارليس الساترين يبدو بحجم أكبر من خلال إمالة الكاميرا لأعلى وقام بإنشاء أحداث مثيرة من خلال عمل صور ظليلة للأشكال المواجهة للسماء. ناقش كيفية فقد هذه الصورة بعضًا من تأثيرها في حالة وجود مبان وأشجار في الخلفية.

م | ث

كيف أوضح المصور وجود العديد من الأشخاص المشاركين في هذه المسيرة؟ قامت زاوية الكاميرا بتضخيم المشهد، وجعلت الصف يبدو كما لو كان ممتدًا لمسافة بعيدة؛ حيث لا يمكننا مشاهدة نهاية الصف نظرًا لامتداده إلى ما وراء التل.

فسّر | م | ث

كيف توضح الأقدام الممدودة والأكتاف التي تتجه للخلف للأشخاص الثلاثة الموجودين في المقدمة توجه هؤلاء الساترين؟ إنهم يبدو صغار السن وعازمين على تحقيق أهدافهم وأقوياء.

م | ث

وجه انتباه التلاميذ إلى أقدام الساترين في مقدمة الصفوف. من الواضح أنهم يمشون معًا بصورة منسجمة. ما الذي يمكنهم القيام به للمحافظة على هذا التناغم وأسلوب المشي نفسه؟ ربما كانوا يقومون بالغناء والسير على إيقاع الموسيقى. ربما ترغب في العزف أو جعل التلاميذ يغنون «سوف نتصير»، وهي الأغنية الشائعة أثناء حركة الحقوق المدنية.

م | ث

ما الذي تشير إليه السحب الموجودة في السماء؟ توجد إمكانية لهبوب عاصفة.

م | ث

اجعل التلاميذ يناقشون السبب الذي جعل نشر هذه الصورة والصور الأخرى المشابهة لها في المجلات والصحف عاملاً مساعدًا لحركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة.

المتوسطة، المرحلة الثانوية؛ «خطاب من سجن برمنجهام» وخطاب «لدي حلم»، مارتن لوثر كينج (المرحلة الابتدائية، المرحلة المتوسطة)

روابط أدبية ومستندات رئيسية: أخي مارتن: تتذكر راهبة نشأتها مع القس دكتور مارتن لوثر كينج. كريستين كنج فاري (المرحلة الابتدائية)؛ الذهاب إلى مكان ما خاص، بات مكيساك (المرحلة الابتدائية)؛ لقتل طائر ساخر، هاربر لي (المرحلة الثانوية)؛ عندما فشلت العدالة: قصة فريد كورياتسو، ستيفن إيه شين (المرحلة

روابط تاريخية: قوانين جيم كرو؛ إضرابات الجلوس؛ المقاطعات؛ حركة الحقوق المدنية شخصيات تاريخية: مارتن لوثر كينج، روزا باركس جغرافيا: التحول في الجغرافيا الثقافية الذي حدث نتيجة لحركة الحقوق المدنية (التكامل)